في فيلم الألماني الطبيب

عاصمة مجرة ينقض عليها الجميع !

متابعة: جودت جالي

برلين عام ,١٩٤٥ وصل المراسل الحربي (الممثل جورج كلوني) للتو ليغطي نشاطات مؤتمر السلام المزمع عقده في (بوتسدام) حيث سيجتمع قادة الحلفاء ليقرروا مصير ألمانيا المهزومة وأوربا المحررة حديثا وفي أثناء ذلك يرون مايمكن لهم أن يغنموه لأنفسهم منها. لم تكن هذه أول زيارة له الى برلين فقد سبق وأن أدار فيها مكتب الأسيوشيتد بريس قبل الحرب، وعصف به الحب فيها أيضا، غير أن هذا الماضي الذي لايفصله عنه سوى بضع سنوات بدا في غاية البعد حين أخذت سيارة الجيب تطوح به وهي تسير من المطار عبر مطبات شوارع المدينة المليئة بالأنقاض نحو الفندق الذي سيقيم فيه في الجانب الذي يحتله الجيش الأمريكي من العاصمة (تأريخيا وعند سقوط برلين وصل الجيشان السوفييتي والأمريكي في سباق محموم الى وسط المدينة وتلاقت طلائعهما هناك). كان سائقه العريف (الممثل توبي مغوير) شابا ذا مظهر طيب وصريح وجذاب ومفعما بالحماس ولد في مدينة صغيرة بالغرب الأوسط الأمريكي، لكنه في الحقيقة كان فاسدا حتى النخاع، يقايض أي شيئ مع أي شخص، ويلعب أية لعبة من أجل أعلى سعر. غير أن هذه الحالة لم تكن غريبة في تلك العاصمة آنذاك فكل واحد فيها كان يتصيد المنافع وينصب على الآخرين ليحصل على مايريد من نفوذ ومال في صراع البقاء للأقوى والأخبث. لم تكن مغامرات توبي في السوق السوداء تروق لكلوني ولكنها كانت تروق تماما لصديقة توبي (تقوم بدورها كيت بلانشيت) ولم تكن هذه سوى حبيبة كلوني السابقة والتي أصبحت أمرأة مختلفة غير التي كان يعرفها قبلا.

حين أنتهى الأمر بالعريف توبي في الجانب الذي يحتله السوفييت جثة هامدة ألقاها الموج على الشاطئ، في ظهره رصاصة وفي جيبه ١٠٠٠٠٠مارك تبين فيما بعد أنها مزورة طبعها الجيش الأمريكي، وجد كلوني نفسه منجذبا الى سر هذه الجريمة والى السر الأكبر الذي يجعل الجانبين الأمريكي والسوفييتي يتغافلان عن القضية. كلما توغل في تحقيقاته كلما قادته هذه التحقيقات نحو كيت خطوة بعد خطوة، وأيقن أنه من المستحيل تقريبا الكشف عن الحقيقة في زمن ومدينة مازال الناس فيهما يتصرفون تحت تأثير رعب الحرب وعواقبها ويسعى كل منهم يائسا الى خلاصه الشخصي في ظل معرفة لاتطاق بما يجب عليه فعله للوصول الى بر النجاة. الحقيقة أنه في هذا الفيلم الذي رشح الى جائزة الأوسكار لايوجد من لم تضع الحرب عليه بصماتها الملتهبة بضمنهم الكولونيل الأمريكي المحتال (الممثل بو بريجز) والجنرال الروسي الفاسد (الممثل رافل أيسيانوف) وجنودهما الذين يتاجرون بالويسكي والفودكا وكل أنواع الممنوعات، في فيلم تظهر عليه ملامح أفلام شركة وارنر بروس الأربعينيات حتى في تصميم الملصق، قامت حبكته على رواية صدرت عام ٢٠٠١ للكاتب (جوزيف كانون) أحتلت مكانها في قائمة أعلى المبيعات، كتب السيناريو (بول آتانازيو) وأستثمرت فيه تقنيات هوليوود قبل نصف قرن مذكرا بأفلام كفيلم كازابلانكا (الدار البيضاء) بطولة همفري بوغارت والممثلة أنغريد بيرغمان والحائز على ثلاث جوائز أوسكار بحيث أن الفيلمين ينتهيان بمشهد توديع في المطار. لم يكن المخرج ستيفن سودبيرغ يريد في البداية أن يصور فيلمه هذا بالأبيض والأسود ، لابل لم تخطر على باله هذه الفكرة أبدا بعد تجربته الفاشلة تجاريا في فيلم (كافكا)، لكنه حين كان يعمل وفريقه على تحضير السيناريو توجب عليه العودة الى وثائق وأفلام صورتها القوات الأمريكية عام ١٩٤٥ في برلين ولقد أعجبته جدا الى درجة أنه أخذ يفكر بوسيلة ليضمنها في فيلمه (الملون طبعا). أخيرا قرر التخلي عن الألوان لصالح هذه الأشرطة كي يستطيع الأستفادة منها. هذا القرار أستتبع تغييرا لكامل طبيعة الفيلم المرئية تقنيا وحتى أداء الممثلين الذي لم يكن مستعصيا على ممثل مغرم بالأبيض والأسود كجورج كلوني (أخرج في العام الماضي ومثل في فيلم ليلة هانئة وحظا سعيدا بالأبيض والأسود وقد تابعنا عددا وذكرنا عددا آخر من هذه الموجة الجديدة من الأفلام على هذه الصفحة سابقا بضمنها الفيلم المذكور توا) وممثلة بارعة كالممثلة كيت بلانشيت . كما أن تكاليف الفيلم أنخفضت الى الثلث بهذا التوظيف للأشرطة القديمة أذ أمكن أن يصور لقطات كثيرة من الفيلم في الأستوديو دون الديكور المكلف اللازم لهذه اللقطات كلقطة السيارة وهي تسير في الشارع فيما تظهر معالم المدينة المدمرة وهي تمر من النافذة معطيا بذلك لأجواء الفيلم الروح التأريخية الواقعية، ولكن من الطبيعي أن يحتاج الجمع بين الشريط المصور حديثا والقديم مهارة خاصة ولابد أيضا من العودة الى الوسائل السينماتوغرافية للمونتاج التقليدي أحيانا. لكن الجديد في هذا الفيلم بالتأكيد هو أسلوب التناول للمواقف الأخلاقية الذي لم يكن ليأخذ طريقه الى أفلام ذلك الزمن، قانون الغاب الذي سيطر على الجميع. الروس يشقون طريقهم عنوة خلال برلين وجنود (اليانكي) يلتهمون الفاكهة المحرمة وينغمسون في الأنفلات الأخلاقي ويتاجرون في السوق السوداء ويرتكبون الجرائم دون رادع. وحده كلوني جاء الى برلين متحمسا بدعوة من الجمهورية الألمانية الناشئة غايته نقل الحقيقة والبحث عن الحب القديم، متعقبا أثر كيت المرأة المتزوجة التي وظفها عنده قبل الحرب سكرتيرة لكنها قبيل عودته أقامت علاقة مع توبي وبهذا عثر عليها كلوني بأسرع مما كان يتوقع، وقد كانت صدمة له أن يجدها هذه المرة تحولت الى عاهرة، وتوبي، هو قوادها وعشيقها معا -Lover pimp والذي يمارس معها الجنس بعنف في رمزية غاية في البلاغة الى مدينة برلين ونساءها تحت الأحتلال. يشاء القدر أن يكون توبي هو سائقه دون غيره. لايمكن أن يوجد أيحاء ومغزى أعمق وأكثر هولا للتعبير عن الوضع في برلين المحتلة تعبيرا يعادل مئة فيلم ومئة رواية.

أذن لا يوجد لدينا هنا تقليد لنمط كازابلانكا كما أن الأختلاف الآخر هو أن المطاردة لزوج كيت كانت من قبل مختلف السلطات أذ كان (برانت) عالم رياضيات عمل مساعدا لعالم صواريخ نازي يتوق الأمريكيون لالتقاطه من برلين وأرساله الى الولايات المتحدة ليعمل هناك في برنامجها الخاص لصنع الصواريخ، وكان برانت هو الوحيد الذي يمتلك معلومات حساسة يخشى الأمريكيون (والسوفييت أيضا لأنهم يريدون الحصول على هذا العالم) من وصولها الى وسائل الأعلام أو محكمة الجنايات. كانت كيت تصر على أن زوجها قد مات، وفي الحقيقة أنه لم يترك خلفه لمتعقبيه أثرا، ولهذا السبب كانت كيت في خطر دائم. أن التوتر العصبي والفاقة دفعاها الى الأنحدار الخلقي. في حين ظل الزوج فارا والجميع يبحث عنه باعتباره يمتلك المعلومات عن العالم الذي يظهر في الفيلم باسم فرانز بيتمان (أشارة الى الشخصية النازية الحقيقية أرثر رودولف). يحاول الأمريكيون والروس والأنجليز الأمساك ببيتمان ولكل منهم سبب مختلف. في الحقيقة أن الأمريكيين كانوا قد نجحوا في احتجاز بيتمان ووضعوه سرا في بيت آمن وينوون (تمريره) الى الولايات المتحدة ليكون جزءاً من مشروعهم لأنتاج الصواريخ وهم، في الفيلم كما في الحقيقة تأريخيا، يعرفون دوره في معسكر الأعتقال (دورا) وغيره من المعتقلات وفي أعمال السخرة وأجراء التجارب على البشر، ولكن يغطون عليه لأنهم لايمكنهم استخدام مجرم حرب مفضوح فلابد من أن يقوموا بإجراءات بضمنها تصفية برانت الذي أذا وصل الى المحكمة وأدلى بشهادته أو كتب شيئا يخص بيتمان فأنه سيحول دون تبييض صفحته. أن كلوني وهو يحاول أخراج حبيبته من برلين يدخل في هذه القضية أبعد فأبعد بحثا عن برانت خصوصا وأن كيت سلمته مذكرات زوجها، وحين يحاول مع كيت تسليم برانت الى السلطات الأنجليزية يسبقهما العملاء الأمريكيون ويقتلون برانت. يسعى كلوني وهو لايزال يحتفظ بمذكراته الى مقايضتها بتأشيرة سفر وأقامة لكيت في أنجلترا مع محققي الولايات المتحدة في جرائم الحرب، وهؤلاء هم بالذات الذين كانوا يسعون جاهدين من قبل للعثور على شهادة برانت ليس خدمة لسير التحقيقات بل لأخفائها وتبييض صفحة بيتمان !!

تسوء الأحوال أكثر فأكثر كلما حاول كلوني مساعدة كيت، وتظل كيت ترفض مساعدته خوفا عليه وعلى نفسها فقد باتت ترغب، كما يفعل عادة كثير من الذين ينهارون تحت بطش السلطة فينغمرون في ممارسات لاأخلاقية ليبرهنوا لها على أنهم لم يعودوا الذين يستحقون بطشها وماعادوا ذوي أهمية وخطر، بالأستمرار على ماهي عليه، وتحاول أن تفهمه أنها ليست من كان يعرف، وأنها ناجية من أضطهاد السلطة ومن كوارث الحرب ولذلك فهي تحمل في جسدها وفي نفسها كل أسرار الذنوب، وكل العار، وكل القذارة التي يمكن أن يحملها ناج. يعجز كلوني عن الفهم، وعن الأبتعاد عن المخاطر، هكذا يلعب الدور الرجولي المنقذ الصلب ويصبح هو مصدر الضوء الذي ينير لنا مستنقع برلين ,١٩٤٥ أن الكولونيل مولر ورجل الكونغرس جاك تومبسون وكل الساسة المطلعين على خفايا الأمور في ألمانيا وأمريكيين كانوا يستشرفون (بمنتهى السرور) بوادر الحرب الباردة ويتلهفون لقبض ثمن مساهمتهم في وضع أسسها مقدما بتجنيد علماء النازية السابقين، ليحث التأريخ الخطا نحو عصر (ناسا) وحرب النجوم (فمن ذا الذي يعبأ بما قام به هؤلاء العلماء من جرائم؟). يضيف جورج كلوني فيلما جديدا الى قائمة أفلامه وهو في دور الرجل الذي يصر على البقاء نظيفا حتى النهاية، أما كيت بلانشيت فقد أدت دورها أداء جيدا، وكانت مقنعة جدا بأتقانها النبرة الألمانية، وبحوارها، وبسلوكها الأنثوي المرهق (المائع) مذكرة عشاق السينما بأحلى أدوار السينما في هوليوود ، ومنها أدوار مارلين ديترش.

روبين هود .. انتقالة فنية حديثة إلى الماضي

مايكل أوزبورن

ترجمة :المدى

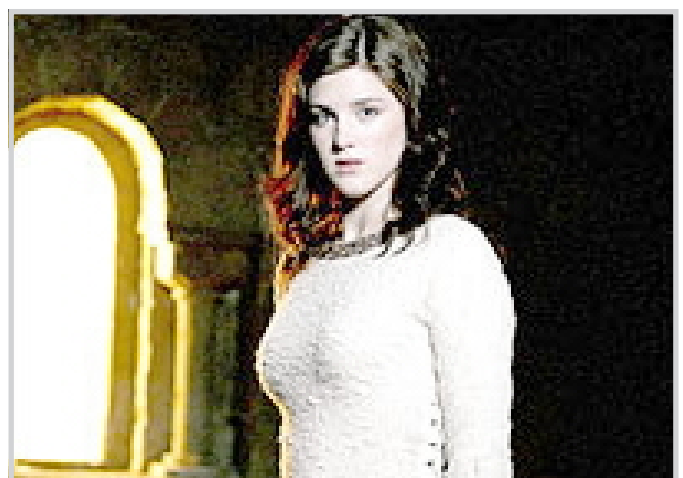

تعود بعض الأوساط السينمائية بالناس بين حين و آخر إلى الماضي القريب من خلال إعادة إنتاج أعمال فنية أحبها الجمهور آنذاك لما اتسمت به من بساطة في الفكرة و شعبية في التأثير و نبل في المضمون القصصي ،مثل الوطواط أو الخفاش، و زورو، و سوبرمان.

و اليوم تعرض البي بي سي مسلسل (روبين هود) الذي يعد آخر نسخة معدلة من الاسطورة الثابتة في الاذهان و التي جرى تكييفها للشاشة مرات كثيرة. و قد تم تحديثها في عمل تلفزيوني من ١٣ جزءاً للقرن الحادي و العشرين على مستويات كثيرة.

فقد حلت الملابس الضيقة الخضر محل الثياب المزركشة المتعلقة بالقرون الوسطى على نحو مثير للشك،بما في ذلك بناطيل القتال، و الجزمات الصحراوية، و حتى القلنسوة الخاصة بالشخصية الرئيسة.

و يقوم بدور روبين هود هنا الممثل الأيرلندي المولد جوناس أرمسترونغ، الذي يتباين مظهره الأشعث على النحو الحديث مع ذلك الذي لمايكل بريد الأشعث بلطف، الذي قام بدور البطل في مسلسل الثمانينيات من القرن الماضي، (روبين غابة شيروود).

و هذا العرض، الذي تم تصويره بوضوح عالٍ، مليء بما هو غير متوقع من فنوف استعمال السيف، و الرماية، و الحركة السريعة، و الأخيار و الأشرار –و لكن القصة تتسم بتوازيات غريبة مع الحرب على الإرهاب و السياسة الحديثة.

ففي الحلقة الافتتاحية، يعود الرجل النبيل روبين من إحدى الحروب في الشرق الأوسط ليجد نوتنغهامشاير و قد سيطر عليها قائد غير شعبي و شاعت فيها الضرائب الثقيلة و جو من سطوة الخوف.

و يقول الممثل ريتشارد أرميتاج، الذي يلعب دور تابع شريف نوتنغهام، إن القصة تدور حول " تخليد الارهاب " حيث روبين و رجاله هم الارهابيون. " إن من مصلحة (الشريف) إبقاء الخوف من الخارجين عن القانون حياً هكذا على الدوام كي يستطيع السيطرة على الناس. و أنا في إحدى الحلقات أقول :(يمكننا الامساك بالخارجين عن القانون و إعدامهم)، و هذا ليس ببعيد عما يحصل الآن "، كما يقول أرميتاج.

أما كيث ألين، الذي يقوم بدور الشريف الخسيس، فيقول إنه استند في تصويره للدور جزئياً إلى غوردن براون، (وزير المالية البريطاني و المرشح لخلافة توني بلير)، و ذلك بسبب من " عقليته السياسية الماكرة الباردة " !

و يقول الرجل الأول هنا جوناس أرمسترونغ، الذي يتعامل مع أول دور تلفزيوني رئيس له، إن هناك " ضغطاً " مرتبطاً بقبول القيام بشخصية أيقونية كهذه، لكنه ينوي عمل مسلسلين آخرين إذا ما حقق الأول النجاح المطلوب.

و العنصر الأساسي الآخر في حكاية روبين هود المعصرَنة لهذه النزهة هو علاقة روبين المحورية مع ماريان، التي تؤدي دورها كحسناء فاحمة الشعر حمراء الشفتين الممثلة لوسي غريفيثز، و التي تقول إن شخصيتها " قوية على نحو مزعج و مثير للأعصاب ". ذلك أنها " قد كتبت باعتبارها شخصية ذكية و مازحة و لاذعة، و هذا ما توقعت أن تكون عليه. و يبدو صائباً في نسخة حديثة أن تكون ماريان فتاة قوية هكذا. فإن عليها أن تقرر بين اختيارها للحب لأسباب الحب أو للأمن، و هي قضية معاصرة. "

و يقدم المسلسل الجديد شيئاً من الكوميديا أيضاً، متمثلاً جزئياً في العلاقة ما بين روبين و خادمه موتش، و هو ما يغاير بحدة الصورة الحازمة القاتمة للحياة في إنكلترة القرن الثاني عشر. غير أن جوهر أسطورة خالدة كهذه مليئة بالمغامرة و الجرأة ينبغي أن يكون المادة التي تجعل من روبين هود عملاً ناجحاً بالنسبة لجمهور المشاهدين المعاصرين.

بطلا تايتانيك يجتمعان في فيلم امريكي عن فترة ما بعد الحرب

وكالات / المدى

أعلنت شركة دريم وركس يوم الجمعة أن بطلي فيلم تايتانيك ليوناردو دي كابريو وكيت وينسلت سيجتمعان في فيلم جديد يتناول التحرر من الوهم بعد الحرب.

وسيخرج فيلم "الطريق الثوري" سام ميندیز زوج وينسليت الذي حصل على اوسكار لاخراجه فيلم دراما العائلة المفككة "الجمال الامريكي" عام ١٩٩٩ .

وهذا الفيلم مأخوذ عن قصة كتبها ريتشارد ييتس عام ١٩٦١ عن زوجين يعيشان في الضواحي أصبحت حياتهما ضحية بين حبهما للفنون والثقافة والحياة الانيقة وبين متطلبات الحياة العصرية المملة والشاقة.

واعتبرت رواية "الطريق الثوري" عملا رفيعا في الادب الامريكي وصنفته مجلة تايم من بين أفضل ١٠٠ رواية على الاطلاق.

أما في فيلم تايتانك فقد أدى دي كابريو دور شخصية من الطبقة العاملة يقع في غرام امرأة تنتمي للطبقة الغنية وأدت دورها وينسليت على متن سفينة غرقت في شمال المحيط الاطلسي عام ١٩١٢ .

في (أحلام) يتحول المكان إلى ذاكرة عصية على المحو

هل يكفي الصدق الفني لصناعة فيلم ؟

صلاح حسن

لاهاي

كيف يمكن لمخرج سينمائي شاب أن يصنع فيلما عن بغداد لحظة سقوطها وحيدا بلا شركة منتجة ولا كاتب سيناريو ولا مصور، والأكثر من ذلك بلا حماية من نيران المحتل الأمريكي ونيران عصابات النهب أو القتلة ؟ هذا السؤال ظل يلح علي بعد خروجي من صالة العرض الذي استضافه الفيلم هاوس في مدينة لاهاي. السؤال الآخر هو إن الفيلم استغرق عرضه ساعة وخمسين دقيقة مما يعني إن تصويره استغرق أضعاف مدة العرض مئات المرات في أوضاع اقل ما يقال عنها أنها غير منطقية. على ضوء ذلك ينبغي لنا أن نتابع الفيلم وكيف صنع دون أن نجرده من المناخات التي رافقت صناعته بكل سياقاتها الأمنية والفنية والتقنية، خصوصا انه الفيلم الاول للمخرج محمد الدراجي الذي قام بكتابة السيناريو والتصوير أيضا.

يبدأ الفيلم في اليوم الثاني لبدء القصف الجوي لمدينة بغداد بمشاهد سريعة حيث تتنقل الكاميرا لتتابع القذائف والصواريخ الرهيبة التي أمطرت كل مكان في المدينة. ولعل المشاهد سيصاب بالرهبة لان القنابل الكثيفة سوف تمحو المدينة من الخارطة. هذا هو الانطباع الأول، غير إن من يعرف بغداد المدينة سيتوقف للحظة ويتأمل بغداد المكان أولا وبغداد الزمان ثانيا.. لان بغداد وهذا ما لا يمكن فهمه مكان عصي على المحو منذ نشوئها حتى الان. فقد تعرضت بغداد كمكان لغزوات لا يمكن إحصاؤها وفي النهاية ذهب الغزاة وبقيت بغداد. ولان الغزو الأخير هو الأكثر محقا بما لا يوصف فقد ركز المخرج على المكان الذي تعرض للمحو بفعل القنابل والنيران والنهب، ولكنه في المقابل جعل كاميرته ترتفع إلى أقصى ما يمكن لكي يرينا بغداد الأصل كجسد طويل يتمدد على دجلة رغم الشظايا التي مزقت جزءا من هذا الجسد الطويل وأصابته بجروح كثيرة.

بعد هذه المشاهد القصيرة يبدأ فلاش باك طويل يعيدنا إلى سنوات الحصار الطاحنة وبالتحديد إلى سنة ١٩٩٥ حيث تظهر بطلة الفيلم " أحلام " (أسيل عادل) وهي تؤدي الامتحانات النهائية في كلية اللغات حيث تدرس لغة شكسبير. كما تظهر عائلتها وانتماؤها الطائفي وهي تقدم الطعام إلى العوائل الفقيرة في مناسبة دينية كانت تحرج النظام السابق كثيرا. وسوف يتضح ذلك كثيرا حينما نعرف إن خطيب الصبية أحلام " احمد " ينتمي إلى حزب محظور هو حزب الدعوة الإسلامية الذي سيدفع حياته ثمنا

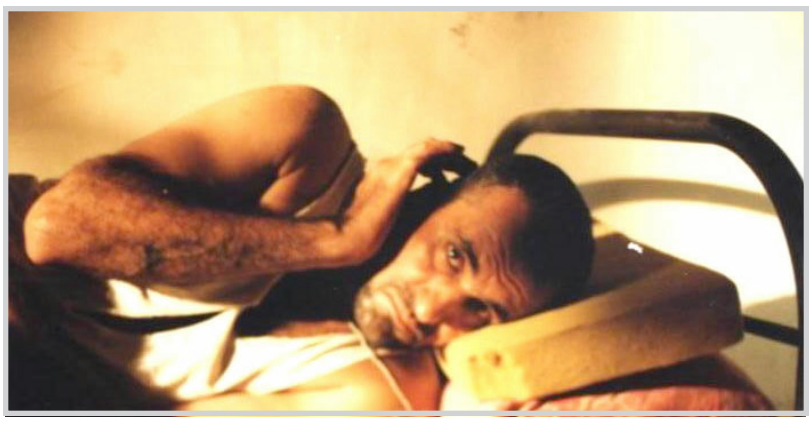

لذلك في يوم زفافه وهو السبب ذاته الذي سيدفع أحلام إلى مستشفى المجانين. تنتقل الكاميرا بعد ذلك إلى معسكر عراقي لجنود غاضبين من وضع أصبح لا يطاق بعد تهديدات أمريكية بضرب العراق أذا لم يستجب للكشف عن أسلحة الدمار الشامل. حيث يفكر الجنود بالهرب من هذا الوطن الذي أصبح ساحة للرماية ومكانا لتجربة اكثر الأسلحة الحديثة فتكا.

وعندما يحدث القصف فعلا يصاب الجندي علي إصابة طفيفة في حين يصاب صديق طفولته حسن إصابة قاتلة فيحاول إنقاذه عن طريق نقله إلى اقرب طبابة عسكرية، غير انه يضل الطريق ويقع في نهاية المطاف في أيدي الاستخبارات العسكرية التي تسومه عذابا غير مسبوق وتدفعه إلى مستشفى المجانين بعد أن تقطع أذنه تنفيذا لأمر مجلس قيادة الثورة كلي الغرابة. من هذه اللحظة تبدأ الأحداث الحقيقية للفيلم والتي تبدو وثائقية أكثر من كونها درامية في الأقل بالنسبة لي بوصفي ضحية وشاهدا في ذلك التاريخ المريض.

يبدأ الجندي السابق علي " بشير الماجدي " وهو صديق حميم لي أيضا بترديد جملة واحدة تتكرر كثيرا وهو في زنزانته هي انه لم يترك صديقه حسن يموت وحيدا وانه فعل المستحيل من اجل إنقاذه. في زنزانة أخرى تبدو أحلام وهي تناجي زوجها احمد الذي اختطفته المخابرات وقتلته فيما بعد، حيث يحدث القصف من جديد ويصيب المستشفى بأضرار كثيرة ويندفع المرضى إلى الشارع دون إن يعرفوا إلى أين هم ماضون ومن ضمنهم أحلام وعلي. في هذه اللقطات يستطيع المشاهد إن يرى الهارمونية اللونية وهي تتدرج بين الأبيض والأسود وسط الدخان الذي لم ينقطع للحظة واحدة بحيث استطاعت كاميرا الدراجي أن تفصح عن المناخ العام للشخصيات في لحظات ملتبسة لأناس هم مجانين وغير مجانين. ولكننا في النهاية سنعرف إن هؤلاء الناس ضحية هذا القدر الغريب الذي دمر حياتهم طيلة أكثر من ربع قرن ومازالت آثاره مستمرة حتى الان.

تتيه بطلة الفيلم " أحلام " في شوارع بغداد الخالية حتى لتبدو بغداد مدينة مهجورة لكن الدخان وصوت إطلاق النار لم ينقطع طيلة الفيلم. ليس هذا فحسب إذ إن بغداد الجميلة تحولت خلال أيام قليلة إلى أقذر مدينة في العالم، فالنفايات في كل مكان وعمليات السلب والنهب التي طالت كل المؤسسات ساهمت إلى حد كبير بتحويل بغداد إلى مكب للنفايات. في رحلة البحث عن المجانين الذين تسربوا من المستشفى بعد القصف يقوم الدكتور " مهدي " بمساعدة الجندي المجنون علي بإعادة الكثير منهم إلى المستشفى، غير إن اثر أحلام يختفي تماما برغم إن عائلتها تبحث عنها أيضا. وكما يحصل في كل الصراعات تقع أحلام في أيدي المجرمين الذين يقومون باغتصابها ورميها في نهاية المطاف في مكان قذر. كان يمكن ان ينتهي الفيلم عند هذا المشهد لما له من دلالات كبيرة، لكن المخرج كان يريد أن يرينا مصائر جميع أبطاله المأساوية، لا بل كان يريد ان ينقل كل ما يحدث في بغداد في فيلمه الذي بدا طويلا للغاية.

كان يمكن للفيلم ان يكون أكثر إثارة لو إن المخرج قام بحذف بعض المشاهد المكررة، وكان بإمكانه ان يحذف الكثير من الكلام ليدع الصورة تتحدث فقد كان تأثيرها عميقا. وبسبب هذا السيناريو سار الفيلم على إيقاع واحد وفقدت لحظات التوتر تلك الشحنة العاطفية بين المشاهد التي سارت على خط واحد كذلك. اما التمثيل فقد استطاع الفنان بشير الماجدي الذي لعب دور الجندي المجنون ان يسرق البطولة من " أحلام " بأدائه العفوي المدهش برغم انه يمثل لأول مرة في السينما. فقد تعامل مع الكاميرا كما لو أنها غير موجودة وكانت حركاته المقتصدة أكثر تعبيرا من حوارات طويلة لزملائه الآخرين القادمين من التلفزيون والمسرح إلى السينما. أحلام لم تستطع إن تعبر عن مشاعرها الداخلية وظلت الحركة عندها خارجية مبتورة. احمد هاشم الذي قام بتجسيد دور الدكتور كان عفويا أيضا لولا الأداء النمطي الذي يقتل الصدق. أنها التجربة البكر ولابد من هذه الأخطاء الصغيرة لمخرج في مقتبل العمر يعد بالكثير في المستقبل.